دين المسلمين او فى تكفيرهم او شك قال القاضى ابو بكر لان التوقيف والاجماع
على كفرهم فمن وقف فى ذلك فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب
والشك فيه لا يقع الا من كافر **فصل** فى بيان ما هو من المقالات كفر وما
يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه
مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين فى هذا ان كل مقالة صرحت
بنفى الربوبية او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهى كفر
كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية واشباههم
من الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين
او الشمس او النجوم او النار او احد غير الله من مشركى العرب واهل الهند والصين
والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب الله تعالى وكذلك القرامطة واصحاب
الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك من اعترف با
لالهية لله ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حى او غير قديم او انه محدث
او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شئ او كائن عنه
او ان معه فى الازل شيئا قديما غيره او ان ثمة صانعا للعالم سواه او مدبرا
فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين
وكذلك من ادعى مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله فى احد الاشخاص
كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال
بقدم العالم او بقائه او شك فى ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ
الارواح وانتقالها ابد الاباد فى الاشخاص وتعذيبها او تنعيمها فيها بحسب زكائها او خبثها
وكذلك من اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموما او نبوة
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصا او واحد من الانبياء الذين نص الله تعالى عليهم بعد علمه بذلك

فهو كافر

فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية من النصارى والغرابية من الروافض
الزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة والاسماعيلية و
والعنبرية من الروافض وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا فى كفر اخر مع من قبلهم وكذلك
من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه الصلاة والسلام ولكن جوز على الانبياء
الكذب فيما اتوا به ادعى فى ذلك المصلحة بزعمه او لم يدعها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين
واهل الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحة فان هؤلاء زعموا ان ظواهر
الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الاخرة والحشر والقيامة
والجنة والنار ليس منها شئ على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق
على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فمضمن مقالاتهم ابطال
الشرع وتعطيل الاوامر والنواهى وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به وكذلك
من اضاف الى نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك فى صدقه
او سبه او قال انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبياء او ازرى عليهم او اذاهم
او قتل نبيا او حاربه فهو كافر باجماع وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض القدماء فى ان
كل جنس من الحيوان نذيرا او نبيا من القردة والخنازير والدواب والدود ويحتج بقوله تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير اذ ذلك يؤدى الى ان يوصف انبياء هذه الاجناس
بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين
على خلافه وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدم
وبنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن قال كان اسود او مات قبل ان يلتحى او ليس الذى كان بمكة
والحجاز او ليس بقرشى لان وصفه صلى الله عليه وسلم بغير صفاته المعلومة نفى له وتكذيب
به وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله عليه وسلم او بعده كالعيسوية من اليهود
القائلين بتخصيص رسالته الى العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكاكثر

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)